Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في القتال تقول : « الهجوم وسيلة للدفاع » ، وهي بمعنى قول الإمام علي رضي الله عنه : « ما غُزي قوم في عقر دارهم إلا ذَلُّوا » ، ويقتصر نصر المدافع على منع المهاجم من تحقيق أهدافه فقط ، بينما يعمل المهاجم بشكل إيجابي على تحقيق أهدافه .

ومن استعراض حروب الرسول كلها نجدها تعرضية « هجومية » ما عدا غزوتين فقط هما « أحد » و« الخندق » . ففي الغزوتين حشد المشركون قواتهم وتعرضوا للمسلمين . وفي أحد خرج من المدينة بجيشه لملاقاتهم . وفي الأحزاب حصن المدينة ودافع عنها حتى انصرف المحاصرون بعدما استطاع أن يوقع بين الحلفاء بتخطيط مدروس واستفادة قصوى من مسلمين مجهولين .

٥ ـ الاقتصاد بالقوى :

إن من يدرس غزوات الرسول كلها يلاحظ أنه لم يكن يرسل في الغزوة إلا ما تحتاجه من قوات ، فإن اضطر إلى استنفار جميع المسلمين استنفرهم ، لأن الاقتصاد بالقوى يعني عدم إهدار القوى واستعمال القوة الكافية لتنفيذ المهمة ، والاحتفاظ بباقي القوى لاستخدامها عند الضرورة ، ولا يعني حشد قوات أقل من القوات اللازمة لتنفيذ المهمة . فإذا احتاجت المهمة والوضع العسكري إلى جميع المسلمين وجب حشدهم كلهم، وللفقهاء آراء في فرض الجهاد على بعض المسلمين ، أو جميع المسلمين ، بحسب الحالة القائمة ، يرجع إليها في كتب الفقه . وبناءً على ذلك نجد تعداد سرية حمزة بن عبد المطلب يصل إلى ثلاثين فارساً ، وهي أول سرية بعث بها الرسول ﷺ من المدينة ، وكان تعداد المسلمين لا يزال بسيطاً ، بينما لم يتجاوز عدد أفراد سرية عمرو بن أمية الضمري الرجلين ، مع أن تعداد المسلمين أصبح يومها بالألوف . فقد كانت قوة الرجلين كافية للقيام بالمهمة ، فلا داعي للتبذير بالقوى .